لنبيه صلى الله عليه وسلم قل اي لهولاء العرب بجهالهم وتبكيتا لهم
اتعلمون الله اي اتخبرونه اخبارا لعظمها الملك الاعظم المحيط بتلقوعلما
بدينكم اي بقولكم امنا والله اي والحال ان الملك المحيط بكل شيء يعلم ما
في السموات اي كلها على عظمها وكثرة ما فيها وما في الارض كذلك
والله اي الذي له الاحاطة الكاملة بكل شيء اي مما ذكر ومالم يذكر
عليم اي لا يخفى عليه خافية وهو مجمل لهم وتوبيخ يمنون عليك
اي يذكرون ذكر من اصطنع صنيعة واسدى اليك نعمة ان اسلموا
اي من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم والمن
هو القطع من العطا الذي لا يراد عليه جزا قال تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم قل اي في جواب قولهم هذا لا تمنوا علي اسلامكم
بوفرض انكم كنتم متدينين بدين الاسلام الذي هو انقياد الظاهر مع
اذعان الباطن اي لا تذكروا الامتنان اصلا لان الاسلام لا يطلب
جزاوه الا من الله تعالى فلا ينبغي عده صنيعة على احد فان
ذلك تفسيله بل الله اي الملك الاعظم الذي له المنة على كل موجود
ولا منة عليه بوجه يمن عليكم اي يذكر انه اسدى اليكم نعمة ان اي
بان هداكم للايمان اي بقبول المكلف عليكم لا انتم عليه وكلمي فان قيل
كيف من عليهم بالهداية الى الايمان مع انه تبين انهم لم يومنوا
اجيب باوجه احدها انه تعالى لم يقل بل الله يمن عليكم ان رزقكم
الايمان بل قال ان هداكم للايمان ثانيهما انه تعالى من عليهم بما زعموا
فكانه تعالى قال انتم قلتم امنا فذلك نعمة في حقكم حيث تخلصتم
من النار فقال تعالى هداكم في زعمكم ولهذا قال تعالى ان كنتم
صادقين اي في قولكم امنا فانه على تقدير الصدق انما هو بتوفيق
الله تعالى وهو الذي خلق لكم قدرة الطاعة فهو الفاعل في الحقيقة

فلله

فلله المنة عليكم قال القشيري من لاحظ شيا من احواله فان راها من
نفسه كان مشركا وان راها لنفسه كان ماكرا فكيف يمن العبد بما هو
شرك او مكر والذي يجب قبول المنة كمن يرى لنفسه على غيره منة
فهو العمري فضيحة والمنة تكدر الصنيعة اذا كانت من المخلوقين وبالمنة
تطيب النعمة اذا كانت من قبل الله تعالى ان الله اي المحيط بكل شيء قدرة
وعلما يعلم غيب السموات اي ما غاب بعضها كلها والارض كذلك ولما
اريد التعميم من غير تقييد بالكائنين والظاهر على غيرهم قال تعالى والله
اي الذي له الاحاطة بذلك وبغيره مما لا تعلمونه بصير اي عالم اتم
العلم بما يعملون اي من ظاهر اسلامكم في الماضي والحاضر والاتي سوا
كان ظاهره لهم باطنا سوا كان قد حدث فصار يحيث تعلمونه انتم او
كان معدوما في حيلكم وهو مغيب عنكم وقرا ابن كثير بالياء التحتية
على الغيبة نظرا لقوله تعالى يمنون وما بعده والباقون بالفوقية على
الخطاب نظرا الى قوله تعالى لا تمنوا علي اسلامكم الى اخره وفي هذه
الاية اشارة الى انه يبصر اعمال جوارحكم الظاهرة والباطنة لا يخفى
عليه شيء وما رواه البيضاوي تبعا للزمخشري من انه صلى الله عليه
وسلم قال من قرا سورة الحجرات اعطي من الاجر بعدد من اطاع
الله وعصاه حديث موضوع

سورة ق مكية

الا ولقد خلقنا السموات الاية فمدنية وهي خمس واربعون اية وثلثمائة
وسبع وخمسون كلمة والف واربعمائة واربعة وتسعون حرفا بسم الله
اي الذي احاط علمه بجميع خلقه الطائع منهم والعاصي الرحمن الذي
عم خلقه برحمة فيها ارسل اليهم بشيرا ليهدي احدي العباد الرحيم اي الذي
خص بالفوز في دار القرار اهل الرشاد واختلف في تفسير قوله تعالى
عز من قائل ق فقال ابن عباس هو قسم وقيل هو اسم للسورة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)